من عني يعنو عنوًا خضع او عني يعني عناية اراد وقوله فلا
الان الخ التفات من الدعاء الي ارشاد الطالب والان بمعنى
الوقت وتلقي بمعنى تجد ولا الثانية نافية كالاولى وهي
نفي بعد نفي للتاكيد وعطف عليه قوله ولا انا اي ولا انا
شيئ والمراد نفي وجوده والمعنى ان من اهتم بالاسماء
الحسنى وولع بها وكابد العناء وقاسي المشقة في ذكرها
تخلقا وتحققا واردها وخضع لاسرارها يحصل له التصفية
والتهذيب من الجفا كقسوة القلب والبعد فقد تراه لا
يخصص وقتا عنده على وقت ولا ينظر لنفسه نظرة تشعر
بوجوده وجودا حقيقيا وفي نفي الوقت احتمالات منها
ان للانسان وجودين وجودا روحانيا سابقا عينيا
ووجودا جسمانيا لاحقا عينيا وهو مظهر الروحاني وظله
وللروحاني مدة لا تنحصر ولا يحاط باقطارها لدوامها بدوام
الله وللجسماني وقت يحاط به ويحصر اوله واخره وينقضي
بالمضادة فقد ينفي وقت الجسماني كانه لا وقت ويعتبر
وقت الوجود الروحاني اذ لا وقت الا وقته وهذا بحسب
المشاهد ومنها ان الكامل لا يخصص وقتا عن وقت ولا
يفضله لان الازمنة كلها متساوية تنظر الى ذواتها وذلك صح
لانها ظروف للاحوال ولا تفاضل بينها الا بحسب
التفاضل بين الاحوال الواقعة فيها ومن صح له
الوصل الدايم تساوت عنده الاوقات وايضا لا يعد

الازمنة

٢١

الازمنة لان عدها قاطع كحد السيف يقطعها نصفين
نصفا للوصل ونصفا للفصل ومن صح له الوصل ونال مقام الجمع
لا يتطرق اليه الفصل حتى يعد اللقاء زمانا ينتهي الى حد منفصل
ومنها ان من انطلق من مضيق قبض التفرقة الى سعة بسط الجمع
يشهد ان المخصص الازلية والذات الاحدية جلت عن عوارض الزمان
واختلاف الجهات وترتب الانات بل لها وقت احدي سرمدي
ازلي ابدي يندرج فيه الازل والابد والمبدا والامد والامس
والغد ليس عندها صباح ولا مساء ولا نور ولا ظلمة بل الليل
فيها عين النهار والاول فيها نفس الاخر والظاهر فيها محض الباطن
والزمان والمكان قطرتان من بحار قطرتها وابداعها ولمعتان من انوار
قدرتها واختراعها فمن صح له هذا المشهد يجد الانات المتعاقبة
مظاهر لذلك الوقت وكما ان شرف الازمنة وفضيلتها يكون بحسب
شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته فكذلك
شرف الاعمال يكون بحسب شرف النيات والمقاصد الباعثة عليها
وشرف النية في الاعمال ان تؤدي خالصة لوجهه الكريم من غير ان تكون
مشوبة بغرض اخر واذا دام هذا المشهد وكمل في معاينه انتج عدم شهود
اضافة العمل للعبد بل يرى العبد ان الافعال صادرة عن الله ومنه واليه
وان اعضا الجسم الات يستعملها الفاعل المختار فلم يقل انا فعلت
كما قال السيد البكري

واتيت اليك خليا من صومي وصلاتي مع حججي وكذا علمي ولذا عملي
وكذاك دليلي مع حججي واذا وقع منه ذنوب راهقه وكسبه

Copyright © King Saud University